Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 2 Article 16

2022

Sciences of the Qur'an between Perfection and the Ways of Gratitude: "A Comparative Study"

Hanan Al-Abwini
University of Jordan, Jordan, HananAl-Abwini@yahoo.com

Abdallah Al-Ziout
University of Jordan, Jordan, AbdallahAl-Ziout@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Al-Abwini, Hanan and Al-Ziout, Abdallah (2022) "Sciences of the Qur'an between Perfection and the Ways of Gratitude: "A Comparative Study"," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 2, Article 16.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 2أ، 2022، ص ص 2429- 2468

علوم القرآن بين الإتقان ومناهل العرفان: "دراسة مقارنة"

حنان أحمد العبويني* وعبدالله الزيوت*

ملخص

تهدف هذه الدراسة للمقارنة بين كتابي "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي ت (911هـ) و"مناهل العرفان في علوم القرآن" للزرقاني ت (1367هـ)، من خلال دراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما وتضمنت التعريف بمنهج وأسلوب كل من السيوطي والزرقاني في تصنيفهما لكتابيهما وإبراز ملامح التجديد والتقليد عندهما، وبيان القيمة العلمية لكل من الاتقان في علوم القرآن ومناهل العرفان وأثرهما على من صنف بعدهما في علوم القرآن، وتنتهج الدراسة المنهج: المقارن، الاستقرائي والمنهج الوصفي

الكلمات المفتاحية: الاتقان، مناهل العرفان، دراسة مقارنة.

Sciences of the Qur'an between Perfection and the Ways of Gratitude: "A Comparative Study"

Hanan A. Al-Abwini and Abdallah Al-Ziout, *Department of Fundamentals of Religion, College of Sharia, University of Jordan, Jordan.*

Abstract

This study is concerned with a comparison between the two books "Al-Itqan fi Al-Uloom Al-Qur'an" by Al-Suyuti (911 AH) and "Al-Irfan in the Sciences of the Qur'an" by Al-Zarqani (1367 AH), by studying aspects of agreement and difference between them. Highlighting the features of innovation and tradition in them, and showing the scientific value of each of the mastery in the sciences of the Qur'an and the ways of gratitude and their impact on those who were classified after them in the sciences of the Qur'an, and the study follows the method: comparative, inductive and descriptive approach.

Keywords: Perfection, Gratitude fountains, Comparative study.

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن.

Published by Arab Journals Platform, 2022

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

أنزل الله القرآن الكريم على نبيه صلى الله عليه وسلم والأمة العربية في أوج فصاحتها حيث الفهم دون تعنت أو تكلف، كيف لا وقد أنزل باللغة العربية الكريمة التي كرمها الله كونها لغة القرآن ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ الزخرف\3، وكان للصحابة رضوان الله عليهم السبق في العناية بكل ما يُعنى بالقرآن الكريم، من علوم وغيرها، ومن بعدهم الأمة جلها من بيان ألفاظ، وضبطها للقراءة، أولأسباب نزول سوره وآياته، أو ناسخه ومنسوخه أو تفسيره وأحكامه... وهو ما أطلق عليه أهل الاختصاص بـ"علوم القرآن".

وقد بذل العلماء جهودا في خدمة كتاب الله وكان من تلك الجهود، المصنفات في علوم القرآن والتفصيل في بيان هذا العلم، وأنواعه وما بين التقليد والتجديد فيه، وكان الغرض الأساسي لمعظم هذه الجهود هو تفسير القرآن الكريم وشرح معانيه الجليلة لذلك وجدت هذه العلوم في كثير من مقدمات مصنفات التفاسيركذلك، فكثير من القدماء استعمل لفظ "علوم القرآن" بمعنى علوم التفسير فاشتملت كتبهم تفسير الآية، والقراءة، والإعراب، والمعنى والنظم والأحكام، يقول الدكتور عدنان زرزور "أن استعراض فهارس الكتب المخطوطة للوقوف على اسم المؤلف الأول أو الثاني الذي وضع على كتابه عنوان علوم القرآن لايكفي بل هو إلى الخطأ ومجانبة الصواب أقرب لأن كثير من القدماء استعمل لفظ علوم القرآن بمعنى علوم التفسير مشتملة كتبهم تفسير الآية والقراءة والإعراب والمعنى والنظم والأحكام وغيرها"[1].

لذا نجد بعض كتب المتقدمين سميت باسم علوم القرآن وهي كتب تفسير نحو: "المختزن في علوم القرآن" لأبي الحسن الأشعري (ت324هـ) وهو كتاب تفسير كذلك "المغني في علوم القرآن" لابن الجوزي (ت597هـ) وهوأحد ثلاثة تفاسيرلابن الجوزي[2]وغيرها.

ومن أوائل من كتب في علوم القرآن "أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي" (ت597هـ) وكتابه "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن" ثم تلاه "أبي الحسن السخاوي" في "جمال القراء وكمال الإقراء" (ت643هـ) ثم "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز" "لأبي شامة المقدسي" (ت665هـ) و"البرهان في علوم القرآن" لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـ) وغيرهم.

وكان من بين من كتب في علوم القرآن الإمام السيوطي ت(911هـ) في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" والشيخ الزرقاني ت(1367هـ) في كتابه "مناهل العرفان في علوم القرآن" وقد عُـد كتاب "الإتقان في علوم القرآن" من أوسع الكتب انتشارا في مجال علوم القرآن فقد تضمن ثمانين نوعا من علوم القرآن كمعرفة المكي والمدني والحضري والسفري، وأول ما نزل وآخر ما نزل، وما تكرر نزوله، ومانزل مشيعا ومفردا، والمتواتر والآحاد والشاذ..وغيرها الكثير من الأنواع، واعتمده الكثير ممن كتب في علوم القرآن كمرجع متميز شامل لكل ما يُعنى بهذا العلم، فقد أضاف أنواعا جديدة ومسائل مباحث لم تكن مطَروحة عند من سبقه من أكابرمن صنف في هذا العلم كصاحب البرهان الزركشي، كالحديث عن الصيفي والشتائي والفراشي والنومي ومعرفة العالي والنازل من الأسانيد ومانزل من القرآن على لسان بعض الصحابة وما أنزل على بعض الأنبياء ومالم ينزل على النبي عليه الصلاة والسلام.

كما وله وقفات حرر منها آراء وأقوال ورتب بعض الأنواع في علوم القرآن بترتيب وتنسيق متميزين.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16 2

وأما كتاب "مناهل العرفان في علوم القرآن" للزرقاني (1367هـ) والذي جمع فيه بين المتقدمين والمتأخرين في هذا العلم، والذي يعتبرمرجعا سائغا يناسب المتخصصين والمثقفين بشكل عام، وهذا ذكره المؤلف في مقدمة كتابه "ولقد حاولت في هذا التأليف أن تكون كتابتي من النسق الأزهري الجديد في تفكيره وتعبيره بحيث يتيسر فهمه وهضمه للقراء سواء منهم المحقق الأغزهري والمثقف المدني"

هذا وقد انتشر- مناهل العرفان - انتشارا واسعا وأقبل عليه الناس وترجم إلى عدة لغات ودُرِس في كثير من الكليات والجامعات واعتمد كمرجع رئيس لطلبة العلوم الشرعية.

لقد أُلِفت قبل السيوطي والزرقاني بل وقبل الزركشي مؤلفات حوت جملة من أنواع علوم القرآن مثل "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن" لابن الجوزي (ت597هـ) وهوكتاب وجيز ضمنه ابن الجوزي أبرزعلوم القرآن وركزفيه على بعض المباحث في علوم القرآن التي بلغت عنده واحدا وعشرين نوعا وقد ذكر أنواعا لم يذكرها الزركشي ولا السيوطي ولا الزرقاني كمسألة خلق القرآن، وذكر القرائن من السور في العدد وذلك بأن يذكر السورة وما ماثلها من سورة أو أكثر، لذا يرى ابن الجوزي مُلمِحا إلى أن علوم القرآن تستوعب كل علم يخدم القرآن أو يتصل به كالعقيدة وقصص الأنبياء وشمائلهم.[3] وهناك العديد من الكتب التي سبقت السيوطي في علوم القرآن وضمنت من أنواع القرآن أصول الدين والنحو والصرف والوقف والابتداء واللغة والتفسير مثل"جمال القراء وكمال الإقراء"لمؤلفه أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت643هـ)[4].

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما وجه المقارنة بين الإتقان ومناهل العرفان؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما أوجه الإتفاق والاختلاف بين كتابيي الإتقان للسيوطي ومناهل العرفان للزرقاني؟
2- ما المنهج والأسلوب الذي سار عليه كل من السيوطي والزرقاني في تصنيف كتابيهما؟
3- ما جوانب التجديد والتقليد عند السيوطي والزرقاني؟
4- ما القيمة العلمية لكل من الإتقان ومناهل العرفان وأثرهما على كل من صنف بعدهما في علوم القرآن؟

أهداف الدراسة

1- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإتقان ومناهل العرفان
2- التعريف بمنهج وأسلوب كل من السيوطي والزرقاني في تصنيفهما لكتابيهما
3- إبراز ملامح التجديد والتقليد عند المقارنة بين الإتقان ومناهل العرفان
4- بيان القيمة العلمية لكل من الإتقان ومناهل العرفان وأثرهما على مصنفات علوم القرآن

أهمية الدراسة

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

ونظرا لأهمية هذين الكتابين ومكانتهماعقدت الباحثة مقارنة بينهما من عدة جوانب ولعدة أسباب منها: تجلية جهود الإمامين السيوطي والزرقاني في تأسيس وتجديد بعض أنواع علوم القرآن - بيان تطور وازدهار هذا العلم عند الزرقاني - والقيمة العلمية التي اتضح فيها مصادر كل من الإمامين ومنهجيهما وأثرهما على من صنف بعدهما في هذا العلم، والمميزات والمآخذ لكل من المؤلَفين.

و تكمن الأهمية في:

1- المقارنة بين هذين الكتابين وبيان ما لكل منهما من مميزات وما عليه من مآخذ من شأنه أن يفيد طلبة العلم عامة وطلبة علم التفسير وعلوم القرآن خاصة

2- أنه لم يحظ هذا الموضوع - فيما بحثنا - بدراسة علمية مستقلة، ولذلك يتوقع الباحثان أن يقدما إضافة ولو يسيرة إلى المكتبة الإسلامية.

منهجية الدراسة

اقتضت طبيعة هذه الدراسةالاستناد على المناهج التالية:

1) المنهج المقارن بين كل من الإتقان ومناهل العرفان من حيث التأصيل والمراجع والمصادر التي أخذ منها كل من السيوطي والزرقاني ومدى التطور والازدهار بينهما

2) المنهج الاستقرائي حيث تقوم الباحثة على استقراء مصنفي الإتقان ومناهل العرفان من حيث مصدريهما والقيمة العلمية لهما وما امتازا بهما والمآخذ عليهما وصولا لأثرهما على مابعدهما في التأليف في هذا العلم

3) المنهج الوصفي بتعداد بعض من كتب من سبق في علوم القرآن وصولا للقرن العاشر حيث السيوطي والقرن الرابع عشر حيث الزرقاني ووصف المنهج والأسلوب لكليهما والنتائج التي ترتبت على دراستهما.

الدراسات السابقة

إن من أنواع التجديد في علوم القرآن أن يقوم المهتمون في علوم القرآن بدراسة مقارنات بين كتب المتقدمين والمتأخرين من عدة جوانب لإبراز ملامح مراحل التصنيف لهؤلاء العلماء بين المتقدمين والمتأخرين وهذا جانب من جوانب التجديد عند الباحثين ومن الدراسات ذات الصلة في هذا الجانب:

1) "علوم القرآن بين البرهان والإتقان ـ دراسة نقدية " بحث ودراسة مقارنة للدكتور حازم حيدر عام 1420هـ، وقد أفدت منها كثيرا وقد تناول في دراسته التي قارن فيها بين كتابي الإمامين وكيف أن السيوطي أضاف أنواعا جديدة من علوم القرآن تعد نقلة في تاريخ هذاالعلم.

2) "مناهل العرفان للزرقاني دراسة وتقويم" للدكتور خالد السبت رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وقد ذكر فيه مميزات مناهل العرفان وبيان منزلته في هذا العلم وذكرمصادره ونبه على بعض المآخذ عليه.

3) رسالة دكتوراة بعنوان "مصنفات علوم القرآن المعاصرة بين التقليد والتجديد" لمحمد شاهر يامين مقدمة في الجامعة الأردنية إشراف الدكتور عبدالله الزيوت وقد عرف فيها الباحث

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

علوم القرآن بتعريف جديد ثم ذكر المصنفات الخاصة في علوم القرآن من القديم والتقليد والجديد الذي طرح في هذا العلم ومميزات كل من هذه المصنفات ووضح فيها مميزات الإتقان عن البرهان للزركشي وذكر الزيادان في مناهل العرفان في مباحثه عن الإتقان للسيوطي.

أما عن دراسة قامت بالمقارنة بين "الإتقان ومناهل العرفان"على وجه الخصوص من حيث المقارنة بين أنواع علوم القرآن التي وردت في الكتابين وما اتفق واختلف عليه كل من السيوطي والزرقاني في تصنيفهما لأنواع علوم القرآن وذكر الجديد الذي تفرد فيه الزرقاني عن السيوطي في الكتابة في علوم القرآن وبهذه المضامين فلم أجد.

تمهيد

تعريف علوم القرآن، تاريخ نشأته، تطوره، وأول من ألف فيه

أولا: تعريف علوم القرآن مفردا ومركبا

1- معنى العلوم والقرآن لغة

العلوم جمع علم وهو نقيض الجهل[5]، وهو مصدر ثلاثي صحيح لأصل واحد:العين واللام والميم ويدل على أثرٌ في الشيء يميزه عن غيره[6].

القرآن

اختلف علماء العربية في تعريفه إلى أقوال منها:

1- علم غيرمشتق ولا مهموز وهوخاص بكلام الله وهذا مارجحه السيوطي[7].

2- لفظ مشتق مهموز واختلف في نوع اشتقاقه:منهم من قال لأصله قرأ بمعنى تلا وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما (ت68هـ) وهو على ذلك مصدر على وزن فعلان من قرأ يقرأ قرآن[8] وقالوا إنما سمي القرآن قرآنا لما جمع فيه من الأحكام والقصص[9].

3- لفظ مشتق غير مهموزالنون فيه أصلية والهمزة زائدة من قرن وسمي القرآن قرانا لقران الآيات والسور بعضها ببعض وهذا قول أبي الحسن الأشعري[10].

2- معنى العلم والقرآن اصطلاحا

أما العلم فهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع[11] وفي مناهل العرفان للزرقاني "يطلق العلم على المسائل المضبوطة بجهة واحدة"[12] وتلك المسائل إما أن تكون كلية أو جزئية.

وعند أبي شهبة "العلم جملة من المسائل المنضبطة بجهة واحدة سواء من وحدة الموضوع أم وحدة الغاية"[13] "وحصول صورة الشيء في الذهن كذلك تسمى علما"[14].

ولمساعد الطيار"العلم هو معرفة الشيء على حقيقته التي هو عليها ظنا، وهو العلم الظني، أو يقينيا واليقين ما تعرفه على حقيقته أما اصطلاحا هو المسائل المضبوطة ضبطا خاصا"[15] إذن العلم يطلق على المسائل المنضبطة ضبطا خاصا من جهة واحدة.

القرآن

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

القرآن الكريم كلامِ الله أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يتحدى به، وأن يدعو الناس كافة إليه متلواً في محاريب الصلاة مكتوباً في المصاحف محفوظاً في الصدور، وما أجمع عليه في تعريف القرآن أنه "الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"[16].

3- معنى علوم القرآن مركبا

اختلفت عبارات العلماء في تحديد معنى هذا المركب، فقد كان العلم المعرف والمدون في علوم القرآن يشمل كل ما تعلق بالقرآن الكريم بما يخدمه ويفسره وما يتعلق بفهمه، وإعجاز القرآن ورسم المصحف وفضائل القرآن وآداب القرآن الكريم.

ومن هذه التعريفات للسيوطي في الإتقان "علوم القرآن هي كل العلوم التي تدعو الضرورة إليها"[17] وربطه بعلوم أخرى كالطب وعلم الهندسة وغيرها فجعل هذا العلم شاملا لكل علم وفي هذا نظر.

أما الزرقاني فصل في التعريف قائلا "علوم القرآن بمعناه الإضافي أي المركب من لفظي علوم القرآن فيراد به شمول الإضافة من هاتين المفردتين المضافتين فهو كل علم يخدم القرآن الكريم أو يستند إليه"[18] فقوله "كل علم" يشمل مالا شأن له بعلوم القرآن أحيانا كآدابه مثلا أو آداب تلاوته أو فضائله.

وكذلك عرف علوم القرآن واصفا له "أنها المباحث التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه ونسخه ومنسوخه ودفع الشبهة عنه"[19].

وحين عرف الزرقاني في مناهل العرفان علوم القرآن بأنه "كل علم يخدم القرآن الكريم أو يستند إليه" نجد أن هذا التعريف شامل يندرج تحته كل ما يُعنى القرآن الكريم من إعجاز، وغريب، وقراءات، ورسم، وعقيدة، وأحكام،وهذا توسع كان قد سبقه السيوطي بتوسع آخر كزيادة علوم مستنبطة من القرآن مثل الطب والهندسة والفلك وغيرها، أما الغزالي أضاف أكثر من ذلك بكثير، ففي إحياء علوم الدين قال: "إن القرآن يحتوي على سبعة وسبعين ألف علم ومئتي علم"[20].

وقال الشيخ مناع القطان "هو العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث معرفة أسباب النزول وجمع القرآن وترتيبه ومعرفة المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن"[21].

وقبل أن يدون هذا العلم بمعناه الاصطلاحي الذي استقر عليه كان العلماء يصنفوا كلٌّ في مجال أوفي موضوع متخصص، كمن كتب في أسباب النزول كعلي بن المديني، ومن كتب في الناسخ والمنسوخ كيحيى بن سلام، وآخر في المبهمات كأبي القاسم السبيلي وغير ذلك.

يرى عدنان زرزور أن علوم القرآن "هي العلوم التي تدور حول تفسير القرآن وتسهيل فهمه وشرح معانيه"[22] ومساعد الطيار يعرفه أنه "جملة من أنواع العلوم المضبوطة ضبطا خاصا المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وجمعه وقراءاته ومكيه ومدنيه وأسباب نزوله وما إلى ذلك"[23] ولحازم حيدر"المباحث الكلية الجامعة التي تتعلق بالقرآن الكريم"[24].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

مما ذكر نلاحظ أن تعريف علوم القرآن ينتقل من الأشمل والأعم إلى الأكثر تخصصا، إلى أن عرفه البعض "المباحث الكلية الجامعة التي تتعلق تعلقا مباشرا بفهم القرآن الكريم وتفسيره وذلك من حيث نزوله وحفظه ونقله ونسخه وأحكامه"[25].

وللطيار واصفا علوم القرآن فيه ما فيه من الفخامة وعلو الشأن فـ"فخامة هذا العلم وعلو شأنه فكل منه ينتظم فوائد متعددة"[26] وعلوم القرآن بالمعنى الإضافي، يشمل كل ما يتعلق بالقرآن الكريم كالتفسير وعلم القراءات وعلم رسم المصحف والناسخ والمنسوخ وآداب التلاوة وفضائل القرآن.. وغيرها.

نلاحظ أن هناك عوامل عدة لها تاثير في إدخال أنواع من علوم القرآن في العموم كالزمن الذي دون فيه هذا العلم واهتمام وثقافة المؤلف..

وبناء على ما سبق من كل تلك التعاريف نستطيع أن نعرف علوم القرآن الكريم بأنه "الكليات التي تُعنى بدراسة القرآن الكريم وتعين على فهمه"[27] أما الكليات فكل علم من العلوم التي تعنى بالقرآن الكريم أي تهتم وتحفظ وتخدم وتعين على فهمه وحفظه، ومن هذه الكليات كذلك تدبر القرآن الكريم حيث فهم الحقائق القرآنية وربطها بالواقع[28].

ثانيا: نشأة علوم القرآن وتطوره وأول من ألف فيه

1- نشأة علوم القرآن وتطوره

إن أي علم من العلوم يتطور تدريجيا تعريفا ونشأة وتدوينا بحسب المراحل التي مر بها وصنف فيه أهله ومهتموه، وعلوم القرآن كغيره من العلوم مر بتلك الأطوار والمراحل التي اختلفت باختلاف الزمان واختلاف أهله.

وقد اتفق كل من كتب في نشأة علوم القرآن وتطوره أن هذا العلم بدأت غراسه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم ويمكن تلخيص تلك المراحل بالنقاط الموجزة الآتية:ـ

1) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم يعرفون عن علوم القرآن الكريم المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه وأسباب النزول، ولكن تلك المعارف لم تدون في كتب بكل أنواع علوم القرآن بل كانت في صدورالمبرزين من العلماء منهم أو قائمة في أذهانهم ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم كتابة شيء غير القرآن عنه بداية الأمر قائلا"لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه.."[29]

2) عهد التمهيد للتدوين لعلوم القرآن حيث جمع المصاحف في مصحف واحد في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فوضع الأساس لما يسمى برسم القرآن العثماني ثم زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وضع حجر الأساس لعلم النحو وإعراب القرآن.

3) عهد التدوين بالمعنى الإضافي بداية مع الضحاك بن مزاحم (ت105هـ) في كتابته في المكي والمدني والزهري (ت124هـ) في الوجوه والنظائر ومقاتل بن سليمان (ت 150هـ) في تفسيره وهارون الأعور (ت170 هـ)[30] وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ثم ابن جرير الطبري (ت310هـ) في مقدمة تفسيره جامع البيان[31] وفيها أنواع من علوم القرآن: كاللغة التي

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

نزل عليها القرآن من لغات العرب، ونزول القرآن على سبعة أحرف، والكلام في أسماء سور القرآن وآياته[32]

4) ثم تلاهم علي بن المديني الذي ألف في أسباب النزول ويحيى بن سلام (ت200هـ) الذي كتب في الناسخ والمنسوخ القرن الثالث الهجري. ومنهم من كتب في غريب القرآن في القرن الرابع الهجري كالسجستاني، وفي إعراب القرآن كالحوفي في القرن الخامس الهجري ويبدو أن مصطلح علم القرآن قبل المئة الخامسة من الهجرة كان يراد منه التفسير وليس ما اصطلح عليه المتأخرون الذي يدل على مباحث معينة في علوم القرآن.

5) برزابن الجوزي في مصنفه فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (ت597هـ) في القرن السادس الهجري.

6) ثم من الف في المبهمات كأبي القاسم السبيلي في القرن السادس الهجري وغيره في إعجاز القرآن والقراءات في القرن السابع الهجري[33]

7) وقد بدأ يزدهر هذا العلم ويكتب فيه بأكثر تخصصية وقد أشار الزرقاني إلى هذا "ولا نعلم أن أحدا قبل المئة الرابعة للهجرة ألف أو حاول أن يؤلف في علوم القرآن بالمعنى المدون لأن الدواعي لم تكن موفورة لديهم نحو هذا النوع من التأليف""[34]

8) على أن-بحسب ما نقل عن علماء أهل القرآن -أن أول ما ظهرهذا العلم كعلم خاص عند السخاوي في كتابه "جمال القراء في كمال الإقراء" لأبي شامة المقدسي (ت665هـ) في كتابه المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقرآن العزيز وكما يبدو أن الكتاب عنوانه لا يوحي بعلوم القرآن لكن مضمونه يحتوي في مباحثه هذا العلم.

9) في القرن الثامن الهجري ظهر العلامة الإمام بدر الدين الزركشي (ت794هـ) وكتابه البرهان في علوم القرآن ثم ترعرع هذا العلم بظهور "مواقع العلوم في مواقع النجوم" لجلال الدين البلقيني[35]

وفي القرن العاشر أينع وأزهر على يد السيوطي (ت911هـ) في كتابه التحبير في علوم التفسير الذي نقحه ورتبه وزاد عليه إلى أن صار الإتقان في علوم القرآن وقد ذكر فيه "خطر لي أن أؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا أسلك فيه طريق الإحصاء وأمشي على منهاج الاستقصاء فرتبت الإتقان أنسب من ترتيب البرهان وأدمجت بعض الأنواع في بعض وفصلت وبينت وزدت من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان سميته الإتقان في علوم القرآن ضمنته ثمانون نوعا.."[36]

واعتبر الزرقاني أن نهاية نهضة التأليف في علوم القرآن بدأت بوفاة الإمام السيوطي..أو كما قال[37]

وهكذا يلاحظ أن هناك من عنون مصنفه بعلوم القرآن وكان مضمونه علوم القرآن، وهناك من عنون مصنفه بعلوم القرآن ولم يتضمن كتابه كل أنواع علوم القرآن.

2- أول من ألف فيه

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16 8

ذكر فضل عباس (ت 2011م) أن العلامة ابن الجوزي هو أول من صنف في علوم القرآن بشكل خاص ومستقل فقال ما نصه: "كعنوان ومحتوى، كان أول كتاب اشتمل على موضوعات هذا العلم" فنون الأفنان في علوم القرآن"للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت597هـ) فقد تحدث في كتابه عن فضائل القرآن وكونه غير مخلوق ونزول القرآن على سبعة أحرف وكتابة المصحف وهجائه والمحكم والمتشابه"[38]

ومن اللافت للنظرأن السيوطي في مقدمة الإتقان، يستغرب عدم الكتابة في علوم القرآن بشكل خاص إلى زمانه الذي كان فيه "ولقد كنت في زمن الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما فعلوا في علم الحديث..." وقد يكون قصده التصنيف والتوليف في هذا العلم بشكل خاص والإتيان على الجديد فيه.

فكان هذا العلم بين نقل وتقليد وبين الإتيان بالجديد المبتكر، ولكن العلم لا يتوقف على زمن أ وعلى أشخاص إنما الأمر بين مد وجزر كما قال الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في جزئه الأول "وهذا العلم كغيره من العلوم يسير بين مد وجزر وزيادة ونقص بقدر ما يستهدف له من مؤثرات خاصة فقد تجد في منهج دراستك اليوم مباحث جديدة ومواضع مبتكرة لم تنتظم من قبل في سمط علوم القرآن فالأفكار تظل متحركة متجددة"

ثم كان القرن الرابع عشرالهجري حيث عاد الإنعاش والانتعاش لهذا العلم حيث الابتكار والجديد والبناء على ما صنف سابقا، فعلى سبيل المثال لا الحصر "البيان في مباحث علوم القرآن" لعبد الوهاب غزلان وله في كتابه وقفات ألخصها بتصرف كالتالي:

1) وجدير بالذكر أن تدوين تفسير القرآن تقدم على تدوين هذه الأبحاث والتفسير جامع لكل ما يعين على فهم القرآن فكان من تلك الأبحاث التي عرفت باسم علوم القرآن إلا أنها كانت متفرقة فيه

2) كان كل بحث يذكر في الموضع الذي يناسبه وبالقدر الذي تدعو الحاجة إليه أي أن المفسر لا يجمع المواضيع كمن يفعل من يكتب في علوم القرآن فقد كانوا يجمعوا أكثر من علم في مصنف واحد

3) إلى أن جمعت تلك العلوم في مؤلف خاص سمي بعلوم القرآن فبدأ بالسيوطي (وكأنه اعتبره أول من ألف في هذا العلم) وكتابه الإتقان على أنه لم يأت أحد بمثله "أن من المصنفات في مثل نمط السيوطي وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي في القرن السادس وجمال القراء للسخاوي (643) هو غيرهما"[39]، غيرأن كل من كتاب ابن الجوزي والسخاوي والمقدسي لم يستعمل أبحاث علوم القرآن جامعة

4) البرهان للزركشي والإتقان للسيوطي هما أجل الكتب المعروفة في هذا الفن[40]

وفي "المدخل لدراسة القرآن الكريم" لمحمد أبو شهبة كمثال كذلك، لم يأت بغير ما كان من سابقه جزاهم الله جميعا الخيرعنا..لكنه ذكر ملاحظة لم نجدها عند غيره "...ولكني وقفت على مؤلف بعنوان مقدمتان في علوم القرآن وقف على التصحيح والطبع على يد المستشرق آرثر جفري وإحدى هاتين المقدمتين لمؤلف لم يعرف لفقدان الورقة الأولى من المخطوطة حيث ذكر في الصحيفة أنه بدأ في تأليف كتابه (ت425هـ) وسماه كتاب المباني في نظم المعاني وهو تفسير

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

للقرآن والأخرى مقدمة التفسير عبد الحق بن أبي بكر (ابن عطية) (ت 543هـ) وصاحب المباني هذا ذكر في كتابه المكي والمدني ونزول القرآن وجمعه ورد الشبه الواردة على الجمع وعدد السور والآيات والمحكم والمتشابه"[41]

ثم كان طاهر الجزائري في "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن"، والشيخ محمد سلامة من كبار علماء الأزهر في "منهج الفرقان في علوم القرآن"، و"مناهل العرفان في علوم القرآن" للزرقاني الذي أطنب ووسع في بعض الموضوعات واختصر واقتصر في أخرى، وما تميز فيه الرد على شبهات زمانه..سواء كانت على حقيقتها كلها أم أن بعضها كان افتراضيا من عنده، و"إتقان البرهان في علوم القرآن" للدكتور فضل عباس و"المحرر في علوم القرآن" للدكتور مساعد الطيار الذي قسم مرحلة تدوين علوم القرآن في القرن الثاني الهجري الى مرحلتين: الأولى كتب التفسير التي قصد مؤلفوها أن تكون على ترتيب موضوعات علوم القرآن كالتفسير والقراءات والإعراب وبعضهم وإن لم يرتبها فإنه نص على الاعتناء بجملة من علوم القرآن كالاستغناء في تفسير القرآن للأفودي (ت388هـ) وكتاب البرهان في تفسير القرآن للحوفي (ت430هـ) وكتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه لمكي بم أبي طالب (ت473هـ) وكتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل للمهدوي (ت440هـ). والثانية: ظهور مجموعة من الكتب التي جمعت أنواعا من أنواع علوم القرآن مثل فهم القرآن للمحاسبي (ت234هـ)[42]

بالإضافة لإشارة بعض المفسرين في مقدمات تفاسيرهم إلى بعض مباحث هذا العلم الجليل "علوم القرآن"[43]

وكما ذكر بأن هناك عوامل لها تأثير في إدخال بعض أنواع علوم القرآن في جملة الأنواع أو الاقتصار على ما كتب فقط، كعامل الزمن، وعامل ثقافة الكاتب وقد لاحظنا هذا خلال ما ذكر من عهد التمهيد والتدوين لهذا العلم.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلَفين والمؤلِفين

المطلب الأول: التعريف بالسيوطي وكتابه الإتقان في علوم القرآن

أولا: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(**861-911**هـ)

هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ويذكر أن جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق ولقبه جلال الدين، ونسب بالأسيوطي نسبة إلى البلدة التي ارتحل إليها جده وغيره يكتب الأسيوطي وكلاهما صحيح.

ولد في القاهرة وتوفي والده وهو صغير وتولى رعايته صديقه الفقيه الحنفي ابن الهمام (ت861هـ).

أما حياته العلمية فبعد وفاة والده اتجه إلى حفظ القرآن وهو أقل من ثمان سنوات ثم حفظ مجموعة من كتب المتون في الفقه والأصول والحديث وقرأ على مشاهير وقته من العلماء وأهم شيوخه البلقيني (ت868هـ) والكافيجي (ت 879هـ)، ولم يكتف بالرجال من شيوخه بل كان له شيخات من النساء، فقد ترجم لاثنتين وأربعين شيخة منهن في معجم شيوخه وذكر أن مصنفاته سافرت إلى بلاد الشام والحجاز والشام والحجاز واليمن.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16 10

رزق التبحر في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع تصدر للفقه بالجامع الشيخوني وتدريس الحديث ومشيخة التصوف أما تلامذته فابن إياس الحنفي(ت 930هـ) صاحب تاريخ مصر والداوودي (ت945 هـ) والشعراني (ت973 هـ) وابتدأ السيوطي الكتابة والتأليف وعمره سبعة عشر عاما وهي السن التي أجيز فيها بتدريس اللغة العربية. وللسيوطي آراء وإطلاقات ألبت عليه البعض في زمانه جرته إلى عداوات وخصومات من أشهرها ادعاؤه الاجتهاد قال: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله أقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا" أما مؤلفاته فيعتبر من نوادر أعلام الإسلام في كثرة التآ ليف ورزق الله مصنفاته الانتشار في أقطار الأرض. وترجع أسباب الوفرة تلك إلى إحجامه عن الحياة العامة وتفرغه للعلم في الأربعين من العمر فشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس...كذلك نهمه العلمي وسعة اطلاعه - قدرته على جمع المعلومات وتلخيصها - سرعته في التأليف.وقد قسم السيوطي مؤلفاته إلى:

1) ما ادعى فيه التفرد 18 مؤلفا ومنها الإتقان لأن المتقدمين لم يتفق أنهم صنفوا مثله
2) ما تم من الكتب الوجيزة 70 مؤلفا منها التحبير في علم التفسير
3) ما ألف ما يناظره 50 مؤلفا
4) ما وقع في كراس 102 مؤلفا
5) ما ألف في واقعات الفتاوى في كراس أو أكثر 80 مؤلفا
6) ما شرع فيه وفتر عزمه فلم يكتب منه إلا القليل 37 مؤلفا

توفي في (ت911هـ) عن عمر إحدى وستين عاما رحمه الله. وقد أراد أن يكون مجددا بعد البلقيني والكافييجي فأخذ عن سابقيه كالزركشي وعن ابن الجوزي ومن أصحاب المسانيد والقراءات وغيرهم... ففي منهجه في الإتقان دمج وفصل وزاد وقدم جديدا[44]

ثانيا: التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن

ذكر الزرقاني في مقدمة كتابه في سبب تأليفه له "لقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين. إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما فعلوا بالنسبة إلى علم الحديث" ووجد أن ما دون في هذا العلم لم يشف له غليلا ولم يهد إلى المقصود سبيلا قال "فأردت في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف..ثم أوقفني كتاب البلفيني مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيته لطيفا ظريفا ذا تنويع وتحبير لكنني أردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي. مما حواه القرآن ومن أنواع علمه المنيف" ومن الموضوعات التي كتبها في مصنفه الإتقان - كما قال - "كان منحصرا في: مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفيها اثنا عشرنوعا كالمكي والمدني والفراشي والنومي وأسباب النزول وأول ما نزل وآخره. وباب في السند من حيث التواتر والآحاد والشاذ. وأنواع الأداء كالوقف والابتداء والإمالة. واهتم بالألفاظ كالغريب والمعرب والمجاز والمشترك والأسماء والكنى والألقاب والمبهمات" وبعد في بعض الأنواع التي ألف فيها السيوطي نختم بقوله "ظهرلي استخراج أنواع لم يسبق إليها ومهمات لم يستوف الكلام عنها فأردت جمع شوارد هذا العلم في كتاب وأضم إليه فوائد"[45] فكان كتابه الذي تميز بالعلم المفصل الواسع في علوم القرآن.

أما عن طبعات كتاب الإتقان وعددها:

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

طبعة المطبعة المعمدانية بالهند (10) مجلدات سنة (1271)هـ.

القاهرة: طبعة عثمان عبد الرزاق سنة (1279)هـ

القاهرة المطبعة الموسوية سنة (1278)هـ

في القاهرة المطبعة الميمنية سنة (1317)هـ

المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة (1317)هـ

طبعة مكتبة محمود توفيق بالقاهرة سنة (1360)هـ.

طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمطبعة حجازي بالقاهرة عام (1368)هـ

طبعة مصطفى البابي الحلبي عام (1370)هـ

طبعة مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة عام (1387)هـ.

طبعة دار إحياء العلوم ببيروت ومكتبة المعارف بالرياض عام (1407هـ) ت: محمد سكر ومصطفى القصاص

طبعة دار ابن كثير بدمشق عام (1407هـ) ت: مصطفى ديب البغا.

طبعة دار الكتاب العربي تحقيق فواز زمرلي عام (1419)هـ

المطلب الثاني: التعريف بالزرقاني وكتابه مناهل العرفان في علوم القرآن

أولا: الإمام محمد عبد العظيم الزرقاني(ت**1367**هـ)

اسمه محمد عبد العظيم الزرقاني من أهالي الجعفرية في مصر وزرقان بلدة في مصر نسب إليها باسمه أما مولده يغلب على الظن أنه ولد في مطلع القرن الرابع عشرالهجري

حياته العلمية: تخرج من كلية أصول الدين ونال العالمية عام 1925م وعين مدرسا بمعهد في بلدته ثم عين إماما ثم نقل مدرسا بمعهد القاهرة ومنه إلى كلية أصول الدين بتخصص الدعوة والإرشاد

كان "أشعري المعتقد من خلال التطواف في كتابه مناهل العرفان حيث يصرح بنفي العلو والاستواء تارة وتارة بنفيهما بعبارات موهمة كنفي التحيز والجهة ثم يؤول العلو بعلو المكانة والاستواء بالاستيلاء"[46]

أما مؤلفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن-والمنهل الحديث في علوم الحديث -وبحث في الدعوة والإرشاد -غير مقالات كان ينشرها في مجلة الهداية الاسلامية توفي في عام (1367)هـ

ثانيا: التعريف بكتاب مناهل العرفان في علوم القرآن

يقول الزرقاني في أول كتابه عن سبب تأليفه له "على أنني في هذه المحاولة لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت ولا أحدثت ولا ابتدعت بل قصاراي أنني فهمت وأحسنت العرض. وقد حاولت في هذا التأليف أمورا خمسة: أن يكون كتابي على النسق الأزهري ميسرا على أبناء هذا الجيل - وأن أعالج شبهات العصر الراهن - وأن أظهر التآخي بين الإسلام والعلم - وأن أجلي أسرارالتشريع وحكمه كلما دعاني المقام - أن أنفخ في تلامذتي روح العزائم للنزول إلى ميادين الدعوة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

والإرشاد"[47] وقد كان الداعي كذلك في تأليفه له الدفاع عن القرآن ورد الشبهات التي أثيرت حوله من أعداء الإسلام كان يحيل في كتابه على العديد من المصادر وبالأخص السيوطي فصل في كتابه عن معنى علوم القرآن عند الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم ونشأة علوم القرآن والتدوين فيه ونزول القرآن كأول ما نزل وآخر مانزل وجمع القرآن وكتابة القرآن ورسمه وخص القراءات القرآنية بمبحث خاص.

فانتظم الكتاب في سبعة عشر مبحثا اكتنفت مقاصد الزرقاني منها:مبحث في علوم القرآن والتعريف فيه ومبحث في تاريخ ونشأة علوم القرآن ومبحث في نزول القرآن وأول ما نزل وآخر ما نزل وفي المكي والمدني وغيرها من المباحث المتعددة من كتابة القرآن ورسمه والقراءات والقراء وترتيب القرآن من آيات وسور والتفسير والمفسرون وما يتعلق بهما إلى غير ذلك مما له صلة في علوم القرآن.

أما عن طبعات مناهل العرفان وعددها

- طبعة داراحياء الكتب العربية، ط3، (1372)هـ، القاهرة
- طبعة دار الفكر، ط1، (1416)هـ، بيروت

وعلوم القرآن واسعة منتشرة في بطون الكتب وقابلة للتجديد والابتكار بحسب الزمان وأهله، ودليل هذا قول الزركشي "أن علوم القرآن لا تنحصرمعانيه ولا تستقصى" أما السيوطي فقد تعجب من المتقدمين من أهل العلم كونهم لم يدونوا كتابا في علوم القرآن كما فعلوا بالنسبة لعلوم الحديث[48] وللزرقاني "أنني زدت وحذفت وقدمت وأخرت وصححت واستدركت للخروج بنسخة طيبة متقنة للكتابة بعلوم القرآن وهل يفهم القرآن إلا بعلومه"[49] وبقى أن نقول أن كتابي الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ومناهل العرفان في علوم القرآن من المراجع المهمة في عملية بناء الأسس المنهجية لتفسير النص القرآني

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإتقان ومناهل العرفان

المطلب الأول: أوجه الاتفاق بين الإتقان ومناهل العرفان

أولا: أنواع علوم القرآن في الإتقان

لقد دون السيوطي علوم القرآن ضمن ثمانين نوعا سأسرد من العناوين فقط ولن أفصل فيما أدرج تحتها[50] وهذا التقسيم بحسب ما صنفه المؤلف في علوم القرآن

النوع الأول: نزول القرآن:مواطنه -أوقاته- وقائعه...(كل ما يدرج تحت نزول القرآن)

النوع الثاني: السند من التواتر والآحاد والشاذ وقراءات النبي عليه الصلاة والسلام والرواة والحفاظ...

النوع الثالث: الأداء وفيه الوقف والابتداء والإمالة والمد والإدغام...(وكل ما يدرج تحت هذا النوع)

النوع الرابع: الألفاظ ومنه المعرب - المجاز - المشترك... (وكل ما يدرج تحت هذا النوع)

النوع الخامس: كيفية تحمله

النوع السادس: آداب تلاوته وتاليه (وكل ما يدرج تحت هذا النوع)

النوع السابع: في معرفة غريبه

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

النوع الثامن: فيما وقع فيه من غيرلغة الحجاز ولغة العرب
النوع التاسع: في معرفة الوجوه والنظائر
النوع العاشر: الأدوات التي يحتاجها المفسروقواعد التفسير (وكل ما يدرج تحت هذا النوع)
النوع الحادي عشر: معرفة المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين..(وكل ما يدرج تحت هذا النوع)
النوع الثاني عشر: وجود مخاطباته
النوع الثالث عشر: في بدائع القرآن
النوع الرابع عشر: في فواتح السور وخواتمها
النوع الخامس عشر: في إعجاز القرآن
النوع السادس عشر: في أمثال القرآن والجدل في القرآن والقسم في القرآن
النوع السابع عشر: في المبهمات والأسماء والكنى
النوع الثامن عشر: في مرسوم الخط وآداب كتابته
النوع التاسع عشر: في خواص القرآن

ثانيا: أنواع علوم القرآن التي وردت في مناهل العرفان

كانت ضمن مباحث معنونة بعناوين رئيسة - سبعة عشر مبحثا-ألخصها بالتالي:
المبحث الأول: معنى علوم القرآن
المبحث الثاني: تاريخ علوم القرآن
المبحث الثالث: في نزول القرآن
المبحث الرابع: أول ما نزل وآخرما نزل من القرآن
المبحث الخامس: في أسباب النزول
المبحث السادس: في نزول القرآن على سبعة أحرف
المبحث السابع: في المكي والمدني
المبحث الثامن: في جمع القرآن وما يتعلق به
المبحث التاسع: ترتيب القرآن وسوره
المبحث العاشر: في رسم المصحف
المبحث الحادي عشر: علم القراءات وكل ما يخصه
المبحث الثاني عشر: التفسير والمفسرون وما يتعلق به
المبحث الثالث عشر: ترجمة القرآن حكما وتفصيلا
المبحث الرابع عشر: في النسخ وما يتعلق به
المبحث الخامس عشر: المحكم والمتشابه
المبحث السادس عشر: في أسلوب القرآن
المبحث السابع عشر: إعجاز القرآن وما يتعلق به

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

وما اتفقا عليه السيوطي والزرقاني

سأذكر العناوين بغض النظر إن اختلف المضمون أم لا

في النوع الأول للسيوطي وما يندرج تحته:معرفة كل ما يخص نزول القرآن من ليلي ونهاري وشتائي وصيفي وأول ما نزل وآخره وأسباب النزول وما تكرر نزوله وما نزل على لسان بعض الصحابة وما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه وكيفية إنزاله

قابله عند الزرقاني في المبحث الثالث معنى نزول القرآن وتنزلاته الثلاث وكيف تلقاه جبريل وما نزل على النبي عليه الصلاة والسلام وما نزل على النبي ما سوى القرآن ومدة نزول القرآن على رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي المبحث الرابع أول ما نزل من القرآن الكريم وآخر مانزل منه وفي المبحث الخامس أسباب النزول ومعنى سبب النزول وفوائد معرفته

في النوع السابع عشر عند السيوطي معرفة أسمائه وأسماء سوره وجمعه وترتيب آياته

قابله عند الزرقاني في المبحث السادس نزوله على سبعة أحرف وأدلته ومعانيه وغيره

وفي معرفة الأداء عند السيوطي لم يقابل هذا المبحث ما يتفق معه في مناهل الزرقاني

في معرفة السند لم يقابله هذا في مناهل العرفان

عند السيوطي آداب تلاوته وتاليه ومعرفة غريبه وما وضع فيه من غير لغة أهل الحجاز أو العرب وهذا عند الزرقاني لم يذكرلا بهذا العنوان ولا بغيره. وللسيوطي معرفة الأدوات التي يحتاجها المفسر وقواعد التفسيروقد قابله مبحثا في مناهل العرفان للزرقاني بعنوان في التفسيروالمفسرون وما يتعلق بهذا العلم

وفي الإتقان المحكم والمتشابه والعام والخاص والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ وقد كان في مناهل العرفان المبحث الخامس عشر في محكم القرآن ومتشابهه والمبحث السادس عشر في أسلوب القرآن الكريم

وقد كتب السيوطي في المطلق والمقيد والمنطوق والمفهوم والكنايات والاستعارات وغيرها من علوم اللغة والتي لم يذكرها الزرقاني في مناهل العرفان. وأضاف السيوطي في الإتقان فواصل الآي ووافقه الزرقاني في المبحث التاسع بعنوان تفصيل مختلف عن الآي والسور. وكتب السيوطي في إعجاز القرآن. قابله هذا العنوان عند الزرقاني في المبحث السابع عشرإعجازالقرآن وما يتعلق به. وللسيوطي أنواع لم يذكرها الزرقاني لاعنوانا ولا مضمونا في كتابه. كأمثال القرآن. والجدل في القرآن. وأقسام القرآن. والمبهمات. وفضائل القرآن.

أما مرسوم الخط وآداب كتابته في الإتقان قابله في مناهل العرفان في المبحث العاشر كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه

لوحظ من خلال الذي ذكر. أن الزرقاني في مناهل العرفان اتفق مع السيوطي في بعض المباحث والأنواع وإن اختلفت العناوين أحيانا

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين الإتقان ومناهل العرفان

اختلفا السيوطي والزرقاني في بعض المباحث والأنواع. فقد يذكر أحدهما مبحثا لايذكره الآخر وقد يضيف الثاني مبحثا يقتصر فيه الأول على ما ذكر. وعند الدراسة والاطلاع نجد أن

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

السيوطي توسع في طرحه وفصل أكثر وبسط في الشرح..لا غرابة فأربعة قرون بينهما كفيلة بإحداث تغييرفي أسلوب الكتابة، والطرح، والمنهجية واختلاف التفكير، والاهتمام في بعض النقاط عن بعض وإن اتفقا في بعض المباحث الرئيسة في علوم القرآن ناهيك عن التعويل من كل منهما على من سبقه في النقل والاتباع سواء نوه لذلك أم لم يفعل كما قال الزرقاني في مقدمة مناهل العرفان"..على أنني لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت ولا أحدثت وابتدعت قصاراي أنني فهمت وأحسنت العرض..أما المادة فالفضل فيها لعلماء هذه الأمة الذين أبلو بلاء حسنا"[51]

وقد ذكر هذا السيوطي عندما تعجب في مقدمة كتابه أن المتقدمين لم يدونوا في علوم القرآن وأنه اطلع على ما قدم سابقه كا لكافييجي والبلقيني وابن الجوزي والزركشي وغيرهم[52] وكذلك وجدنا في المواضيع المتفق عليها بينهما قد يقدم السيوطي مبحثا يؤخره الزرقاني والعكس صحيح

وما تفرد في ذكره السيوطي في الاتقان

1) الأرضي والسمائي نقل السيوطي عن ابن العربي رواية ضمنها ست آيات نزلت بين السماء والأرض أي في الفضاء وأن هناك ما نزل تحت الأرض في الغار، ولقد ذكر السيوطي أنه لم يقف على مستند لما ذكر[53] بالتالي لم نعرف ما الفائدة من ذكره؟ وهذا مالم يذكره من سبق أو لحق في علوم القرآن

2) فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة قال: "هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول والأصل فيه موافقات عمر" ثم ذكر موافقة القرآن الكريم للصحابي سعد بن معاذ وزيد بن حارثة وأبو أيوب الأنصاري رضي لله عنهم جميعا

3) ما أنزل على بعض الأنبياء عليهم السلام وما لم ينزل على أحد قبل النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث في كيفية إنزاله[54]

4) ذكرالسند فعنون بـ(معرفة المتواترالمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج) مما لم يذكره الزرقاني أو يعرج عليه وفيما وقع في القرآن بغير لغة العرب وأهل الحجازومعرفة الوجوه والنظائر وكتب في بدائع القرآن كما عنون له المبهمات مما لم يذكره الزرقاني في كتابه وأسماء من نزل فيهم القرآن الكريم وأقسام القرآن والجدل في القرآن وأمثال القرآن وفاضل القرآن ومفضوله

هذا الذي ذكره السيوطي جديد لم يذكره غيره (بحسب ما أعلم) وما يهمنا هنا الزرقاني في المناهل للمقارنة بينهما وما ذكره السيوطي هنا يحتاج إلى مزيد تحريروعناية وتثبت بداية في شقه الأول كنزول وتلقي القرآن بين السماء والأرض انتهاء بالشق الثالث ما أنزل على بعض الأنبياء..فلم يذكره بيقين أو تحقق منه..خشية أن يكون تكلفا لا داعي له

وما انفرد به الزرقاني عن السيوطي

إن للزرقاني في مقدمة كتاب المناهل في علوم القرآن كلام قال فيه "...مستمدا معارفه مما كتب علماء الإسلام قديما وحديثا في القرآن الكريم وعلومه والتفسيرومقدماته وعلم تاريخ التشريع وعلمي الكلام والأصول وعلوم اللغة ومعاجمها وعلمي الفلسفة والاجتماع والنفس والأخلاق وبعض البحوث المتناثرة هنا وهناك"[55] وفي كثيرمن المواضع عند الزرقاني أحال فيها على

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

كتاب الإتقان للسيوطي لكنه لم يركن إلى كتاب واحد أو مؤلف واحد وعند متابعة مواضع الإضافات للزرقاني في كتابه مناهل العرفان عن الإتقان وبشكل مجمل نجد:-

المبحث الأول: معنى علوم القرآن عند الحكماء والمتكلمين[56]

المبحث الثاني: تاريخ علوم القرآن عهد ما قبل التدوين وما بعده والخلاصات والفوائد التي انفرد فيها

المبحث الثالث: في نزول القرآن المعركة الطاحنة بين معتقدي الوحي ومنكريه وحقيقة الوحي وأنواعه وكيفياته والشبه وأجوبتها

المبحث الرابع: التوسع في الأحرف السبعة وإيراد الشبه التي أديرت حولها وردها

المبحث الثامن: شبه اثيرت حول جمع القرآن وردها وعوامل حفظ الصحابة للكتاب والسنة

المبحث الحادي عشر: التوسع في القراءات وطبقاتهم وطبقات الحفاظ والمقرئين وعدد القراءات المتواترة والشبه حولها وردها

المبحث الثالث عشر: ترجمة القرآن وحكمها تفصيلا

المبحث السادس عشر: في أسلوب القرآن الكريم هذا المبحث يختلف عن ما تضمنه السيوطي في أسلوب القرآن في كتابه الإتقان

لقد عقد الزرقاني في كتابه سبعة عشر مبحثا وجعل كل مبحث يضم تحته مسائل متنوعه ووضع لكثير من هذه المسائل عناوين خاصة تدل عليها وأشار في مقدمة كتابه لهذا قائلا "وسأجعل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب مقتفيا في الغالب أثر تلك النقاط في التسمية والترتيب"[57] لقد كان يعنون للمبحث ثم يبين معنى هذا العنوان إذا تطلب الأمر فمثلا يقول في المبحث الثالث: في نزول القرآن ثم في الأسفل منه يوضح معنى نزول القرآن ولقد كررهذا مرارا في كتابه

ومن اللافت للنظر محاولاته المتكرره لإظهار طبيعة العلاقة القوية بين الإسلام والعلم وكيف أن الإسلام يدعو إلى العلم والبحث والنظر في الكون والنفس. وهكذا في أكثرمن موضع يورد خلاف أهل العلم في المسألة التي هو في صددها مع عرض أدلتهم ومناقشاتها ثم يرجح القول الذي يراه راجحا[58]

يذكر في نهاية بعض المباحث الخلاصة فيعطي بالمختصر ما قد تم شرحه في المبحث كله كما في الجزء الاول من كتابه المناهل ثم أتبع الخلاصة الموجزة بكلمة لابد كمها ليعمل رأيه فيما قدم[59]ويعقب أحيانا بالحكمة من بعض المباحث كما في الحكمة من نزول القرآن[60] والحكم والأسرار في تنجيم القرآن[61]

ونلاحظ أن أسلوبه وإن كان فيه إسهابا إلا أنه ميسر وبسيط ومتين في آن. وقد ذكر بهذا المعنى في مقدمة كتابه قائلا: "أولها أن تكون كتابتي من النسق الأزهري الجديد في تفكيره وتعبيره حيث يتيسر فهمه وهضمه للقراء من هذا الجيل سواء المحقق الأزهري والمثقف المدني فإن لكل زمان لغة ولسان ومنطق وبرهان لكنني لا أدعي أنني ابتكرت وأنشأت ولا أحدثت وابتدعت بل أنني فهمت وأحسنت العرض وسأحاول فيما أكتبه أن أمزج بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل وبين رغبات جماهير القراء المعاصرين في تقريب الأسلوب وتعبيد السبيل ما وسعني وسأضطر إلى شيء من الإسهاب والتطويل.."[62]

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

ولقد كان بالفعل كتابه مسهبا ومطولا وفيه الكثيرمن الاستطرادات التي لو اختصرها لكان نصف حجمه

ووجد تعثره أحيانا بالتوسع في أقوال المتكلمين والفلاسفة وبعض الأساليب المنطقية التي فيها شيء غير يسير من التعقيد. والجميل في الأمرأنه كان يصبو إلى بعث الهمم على العمل الدؤوب لنصرة هذا الدين والاعتزازبه والانقياد إليه.

ومن اللافت للنظر معالجته لكثيرمن شبه زمانه التي كانت قد انتشرت والتي يثيرها أعداء الإسلام ويحاول الرد بما استطاع عليها..أما في التقليد عمن سبق. نقل الزرقاني عن السيوطي في أكثرمن عشرين موضعا وقد كان يصرح بهذا النقل ونقل عن ابن جرير الطبري والزركشي عن طريق السيوطي[63]

المبحث الثالث: القيمة العلمية لكل من الإتقان ومناهل العرفان وأثرهما على من بعدهما

اختصر السيوطي في بعض المباحث فكان كما قيل كتابه استحلابا للبرهان[64] مع أنه في بعض المباحث أسهب إسهابا كبيرا جدا زاد فيه على البرهان دون نقد أو إبداء رأي. كما في الأقوال التي أوردها في مدة حمل عيسى في بطن أمه. وأسماء الفاحّة التي وصل عددها إلى خمسة وعشرين اسما. وأحيانا يطرح الأقاويل ولا يبدي رأيه ولايرجح قول على قول.

والحق أن كتاب الإتقان ما كان استحلابا للبرهان كما ادعي وقيل وإن كان يعتمد أحيانا في النقل عنه لكنه أضاف وغير في الترتيب والمنهجية والمصادر كما سيأتي..

وتتضح القيمة العلمية لأي كتاب من عدة جهات منها معرفة المصادر. ولأهمية معرفة مصادرأي كتاب أهمية منها[65]

1) معرفة كتب علوم القرآن التي رجع إليها المؤلف والتي كان القاريء لم يقف عليها
2) الوقوف على نصوص تخص الموضوع التي ذكرت لأجله ومعرفة قائلها وسهولة الرجوع عليها
3) التعرف على أعلام جدد
4) صحة عزو الكتاب لصاحبه والقول لقائله
5) تتضح قيمة ما تكتب وقوته من قوة المصادر التي ترجع إليها

المطلب الأول: مصادر كل من الإتقان ومناهل العرفان

أولا: مصادر الإتقان في علوم القرآن

نلاحظ تنوع المصادر ووفرتها لكل من السيوطي والزرقاني. ولقد ذكر السيوطي مصادره في مقدمة كتابه آخذا عن:

1) الكافيجي(879)هـ
2) البلقيني(868)هـ
3) برهان الدين الزركشي(794)هـ

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

4) تفسيرابن جريرالطبري(310)هـ
5) ابن أبي حاتم المحدث وابن مردويه(410)هـ
6) ابن حيان(369)هـ - الفرياني(212)هـ -
7) ابن المنذر النيسابوري(318)هـ
8) سعيد بن منصور(227)هـ
9) الحاكم في مستدركه(405)هـ
10) تفسيرابن كثير(774)هـ
11) فضائل القرآن لابن الضريس(294)هـ
12) فضائل القرآن لأبي عبيد(224)هـ
13) فضائل القرآن لابن أبي شيبة (235)هـ
14) المصاخف لابن أبي داوود ولابن أشته
15) أخلاق حملة القرآن للآجري(360)هـ
16) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي(676)هـ
17) شرح البخاري لابن حجر(852)هـ

ومن جوامع المسانيد ذكر الكثيرمنها[66] ومن كتب القراءات وتعلق الأداء أذكر بعضها:

1) جمال القراء للسخاوي
2) التعريف لابن الجزري(833)هـ
3) الكامل للهذلي(465)هـ
4) الإرشادات في القراءات العشر للواسطي(593)هـ
5) الشواذ لابن غلبون(389)هـ
6) الوقف والابتداء لابن الأنباري
7) وكتب كل من النحاس والداني والسجاوندي والعماني

ومن كتب اللغات والعربية والإعراب

1) مفردات القرآن للراغب
2) غريب القرآن لابن قتيبة
3) الوجوه والنظائر للنيسابوري
4) الواحد والجمع في القرآن للأ خفش
5) الزاهر لابن الأنباري

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

6) المغني لابن هشام..وغيرها

وكذلك كتب الأحكام وتعلقاتها وكتب إعجاز القرآن وفنون البلاغة

بلغت مصادر الإتقان للسيوطي خمسمائة وخمسة مصدرا منها ما ذكره في مقدمته ومنها ما ذكره في ثنايا الإتقان. وطريقة السيوطي في الأخذ من المصادر إما أن ينقل مباشرة أو بالواسطة وأحيانا لايعزو القول لصاحبه فيقول قال بعضهم أو ذكر قوم ونحوها..لاحظنا تنوع المصادر وقوتها عند السيوطي مما يبرز ثقافته العالية واطلاعه على الكثير من العلوم كيف لا وهو السيوطي الذي عرفنا كيف كان يرحل في طلب العلم ويسعى إليه.

ثانيا: مصادر مناهل العرفان

ذكر الزرقاني مصادره في ثنايا كتابه وقد حاولت جاهدة أن أستخلص تلك المصادر من الحواشي أو ضمن الشرح من الكتاب فلم يذكرها في مقدمة كتابه كما فعل السيوطي ومنها:

1) من مقدمته النقل عن علماء الأمة في علوم القرآن والتفسير ومقدماته وعلم تاريخ التفسير وعلم الكلام والأصول وعلوم اللغة العربية ومعاجم اللغة
2) كتب علم الفلسفة والاجتماع
3) كتب علم النفس والأخلاق
4) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
5) ابو بكر بن العربي نقلا عن السيوطي[67]
6) صاحب كتاب التبيان في علوم القرآن ولم يسمه[68]
7) البرهان للزركشي
8) بعض الدراسات عن التنويم المغناطيسي والصناعي[69]
9) فخر الدين الرازي في تفسيره[70]
10) محمد فريد وجدي[71]
11) صحيح البخاري
12) البيهقي والبزار
13) الترمذي
14) الحاكم في المستدرك
15) تفسير طنطاوي جوهري في جواهر القرآن
16) المجموع المذهب لأبي سعيد كيكلدي
17) ابن خلدون في مقدمته
18) بحث لمحمد عبده عن العقائد العضدية[72]
19) احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

20) القاموس[73]

21) الكواشي

22) أبو شامة المقدسي

23) الألوسي

24) ابن جرير الطبري

25) القاضي عياض

26) مسند الغمام أحمد ابن الجزري

27) الشيخ طنطاوي جوهري[74]

28) الموافقات للشاطبي

29) المستصفى للإمام الغزالي

30) تفسير أبو السعود[75]

لاحظنا تنوع المصادر بين حديث وعقيدة وبين فقه وغيرها, ووفرتها كذلك, أي نلاحظ التنوع والكثرة بالنسبة للسيوطي والزرقاني.

ولوعدنا للإتقان لوجدنا أن السيوطي كان في مراجعه ومصادره أحيانا ينقل بالواسطة وأحيانا يذكر الأقوال ولا يعزوها لصاحبها.وقد ذكر هذا حازم حيدر في الموازنة التي قام بها بين الإتقان والبرهان "وأوضح دليل على قولي أنه نقل عن البرهان للزركشي في واحد وستين موضع دون أي نسبة له ولكتابه بعبارة عامة نحو قال بعضهم أو قال قوم"[76] ونقل بعض العبارات دون الالتزام بها كما قالها أصحابها كما في التخريجات الإعرابية والأصل أنه أشار أن النص نقله بتصرف مثلا وهذا من باب الأمانة العلمية وإن كانت لا تنقصه بالتأكيد, وقد ينقص أو يزيد في النقل دون الإشارة وكثيرا ما وقع هذا منه عند نقله عن الزركشي لعدم إظهار شخصية الزركشي في كتابه[77]

أما عن مصادر الزرقاني واعتماده عليها أحيانا يذكر المرجع وأحيانا يذكر اسما للمرجع دون اسم صاحبه (وقد ذكرت هذا أثناء كتابة مصادره) وأحيانا يشير مرورا إلى أنه نقل عن فلان[78]

المطلب الثاني: أثر كل من الإتقان ومناهل العرفان على ما صنف بعدهما في علوم االقرآن

أولا: الإتقـــــــــــــــــــان

حظي الاتقان بالحفاوة والاعتناء نظرا لسعة مباحثه وكثرة أنواع علوم القرآن فيه إذ لم يسبقه أحد لهذا الجمع ولقد اشتهر السيوطي في زمانه وعرف من المكثرين في التصنيف وهذا عامل رئيس في نشر كتابه وأغلب من جاء بعده كان مستندا على كتابه وإن اختلف الأسلوب أو طريقة العرض للموضوع

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

ومن نهل وأخذ عن السيوطي كُثر في مطلع القرن الرابع عشر الهجري مثل صاحب "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان" لطاهر الجزائري (1338)هـ وهو كتاب متعلق بدراسة بعض المباحث في الإتقان وكذلك "منهج الفرقان في علوم القرآن" لمحمد علي سلامه (1362)هـ.

أما "مناهل العرفان في علوم القرآن" للزرقاني فقد نقل عن السيوطي مصرحا باسمه في عشرة مواضع وصرح باسم الكتاب في اثني عشر موضعا

و"البيان في مباحث علوم القرآن" لعبد الوهاب غزلان...ثم جاءت الطبقة المتأخرة كمحمد أبو شهبة و"المدخل لدراسة علوم القرآن" و"مباحث في علوم القرآن" صبحي الصالح الذي كان في كتابه قرابة أربعة عشرنوعا من أنواع علوم القرآن التي عرضها السيوطي وقد صرح في النقل عن السيوطي في ثمانية وثمانين موضعا ومناع القطان في كتابه "لمحات في علوم القرآن" و"اتجاهات التفسير" لمحمد لطفي الصباغ و"علوم القرآن" لعدنان الزرزور و"مدخل إلى علوم القرآن والتفسير" لفاروق حمادة و"المحرر في علوم القرآن" مساعد الطيار وكتاب "اتقان البرهان" لفضل عباس.

ولقد اعتمد ابن عقيلة في كتابه "الزيادة والإحسان في علوم القرآن" على كل من الزركشي والسيوطي حيث أشاد بكتاب الحافظ جلال الدين السيوطي فقال في مقدمة كتابه "ولما رأيت أن كتابه وما اشتمل عليه من العلوم ونفائس الفهوم الذي لم ولن يكن إلا هذا الكتاب لكفاه شرفا وفخرا حداني ذلك أن أحذوعلى منواله وأنسج كتابا مثله فشرعت فى هذا الكتاب وأودعت جل مافي الإتقان فيه..."[79] ويعتبر كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان للجزائري وهو يعتبر من مختصرات الإتقان.

ثانيا: منـــــــــــــــاهل العرفان

مناهل العرفان في علوم القرآن امتاز بالأسلوب الرشيق والعبارة الأدبية الراقية اسلوب مبتكر خاطب العقل والوجدان وأخرج مادة علمية صلبة...مثلا صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن ومناع القطان والتفسير والمفسرون للذهبي والنبأ العظيم لدراز كل أولئك نهل واستقى من مناهل العرفان مع استقلاليتهم من ناحية أخرى في البحث والكتابة.

ويعتبر كتاب مناهل العرفان من أوائل الكتب التي ذكرت فيه التعريفات والمصطلحات في علوم القرآن وهذا ما اعتد به شاهر يامين في رسالته "هذا الكتاب من أوائل من قدم التعريف للمصطلحات في جميع المباحث بشكل متكامل ومناقشة الأقوال فيها إن كان هناك خلاف بين العلماء وإن كان يؤخذ عليه بعض الاستطرادات أحيانا"[80]

مناهل العرفان يعتبر من الكتب التي صنفت بهدف التعليم الأكاديمي فله أثر على طلبة العلوم الشرعية بسرعة الفهم لسهولة العبارة ورشاقتها وله أثر على الكتب التي نهجت نهجه من بعده لتكون كمراجع في الكليات والجامعات الشرعية

المطلب الثالث: منهج كل من السيوطي والزرقاني في كتابيهما

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

أولا: منهج السيوطي

ذكر السيوطي منهجه في الإتقان قائلا:

- "وجدت مصنف الكافيجي مختصرا صغير الحجم وبعد الاطلاع على ما كتب البلقيني والزركشي وضعت كتابا ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب البرهان ودمجت بعض الأنواع ببعض وفصلت ماحقه أن يبان وزدت على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد وسميته الإتقان
- سترى أن كل نوع يصلح أن يكون مفردا بالتصنيف، فيه ثمانون نوعا من أنواع علوم القرآن على سبيل الإدماج ولو نوعت لزادت على الثلاثمائة
- ومن المصنفات على نمطه فنون الأفنان لابن الجوزي وجمال القراء للسخاوي والمرشد الوجير للمقدسي كلها إلى كتابي كحبة الرمل ونقطة قطر في حيال بحر زاخر فنظرته ولخصت منها
- فأخذت عن الكتب النقلية من ابن جرير الطبري وابن كثير...ومن جوامع الحديث والمسانيد ومن كتب القراءات ومن كتب اللغات والغريب والإعراب والعربية ومن كتب الأحكام ومتعلقاتها ومن كتب الإعجاز والبلاغة وغيرها الكثير
- ومن تفاسير غير المحدثين الزمخشري والرازي وأبي حيان وابن عطية"[81]

وأخذ السيوطي رحمه االله الكثيرعن الزركشي إما بتصرف منه أو نقلا حرفيا، وسواء عزى ما نقل لصاحبه أم لم يفعل إلا أن حازم حيدر قال أن السيوطي لم يلتزم أدب النقل الذي دعا إليه في المزهر[82] وأحيانا أخرى كان يذكر المصدر والمرجع.

من ناحية أخرى فإن السيوطي فصَل في بعض الأنواع التي ذكر ما لم يفصل فيه الزركشي كما فعل في أسماء السور القرآنية وأدلة أسمائها، ومن معالم منهجه كذلك رحمه الله:

1) يأتي بالجديد في عدة مباحث أو الأنواع - كما يسميها-مما لم يأت بها سابقيه كما في ذكره للحضري والسفري والأرضي والسمائي والفرشي والنومي من جهة التنزيل وفيما أنزل على لسان الصحابة رضوان الله عليهم من القرآن وفيما تكررنزوله - وما تأخر نزوله عن حكمه وما تأخر حكمه عن نزوله - وما أنزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد من قبل والإمالة والفتح ومعرفة الأسماء للقرآن السور ومعرفة العالي والنازل والوقف والابتداء وما نزل مشيعا ومفردا وعدد سوره وآياته وكلماته وحروفه مما لم يذكره الزركشي في برهانه
2) ومنها أنه يحشد الأقوال ولم ينقدها أو يعلق عليها برأيه فيذ كرها قولا قولا ولا يرجح كما في ذكر أسماء الفاتحة وغيرها
3) يستشهد السيوطي بالشعر كشاهد لبعض أقواله إما من نظمه أو نقلا عن الشعراء[83]
4) وله حكم على الأسانيد من حيث الصحة والحسن والضعيف والجودة والإنكار والإرسال[84]
5) أحيانا كثيرة يشيرأن ما كتبه أوألفه لم يسبق إليه كما[85] قال في نهاية ذكرأسباب النزول واختلافها "تأمل ما ذكرته لك في هذه المسألة واشدد به يديك فإني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق إليه"

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

6) يدعَم كثيرا من أقواله بروايات عن الحاكم في مستدركه والبيهقي والطبراني والإمام أحمد في مسنده تجد هذا في الإتقان في علوم القرآن[86]

7) يذكرالمسانيد في الأنواع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرين

8) يعتمد على ابن الجزري في معرفة المتواتر والشاذ والآحاد من تخصص في هذا قائلا: "وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا بن الجزري في كتابه النشر"

9) يتوسع ويسهب في بعض الأنواع والمباحث مثل هل اشتمل القرآن على جميع الاحرف السبعة أم على ما يحتمله رسمه فقط؟ فذكر أقوال وذكر ترجيح ابن الجزري وقد أفرد نوعا في علم التجويد في الإدغام والإظهار والإقلاب وأتبع هذا الباب بفائدة وضابط وقاعدة استخلصها للسير عليها في هذا النوع من العلم

ثانيا: منهج الزرقاني

وذكر عن منهجه في مناهل العرفان أنه أعاد النظر فيه رجاء أن يدرك الكمال أو يقارب فزاد وحذف وقدم وأخر وصحح واستدرك وقد اختصر الزرقاني منهجه في خمسة نقاط بنفسه أوردها موجزة:

1) حاولت أن يكون الكتاب على النسق الأزهري الجديد في التفكير والتعبير لا أدعي الإضافة أو الابتكار إنما حسن الفهم والعرض

2) أن أعالج شبهات زماني محاولا ردها دون الإساءة لمفتعلها

3) أن أظهر في كل مناسبة جلال التآخي بين الاسلام والعلم

4) أن أجلي أحكام التشريع

5) أن أوقظ الهمم ليعلم حاملي رسالة الاسلام عظمتها

وقد كان بالفعل مناهل العرفان للهدف الذي وضع له تحقيقا لرغبة طلابه أصحاب التخصص في الدعوة والإرشاد ولمن أراد من عامة الناس المثقفين فهم علوم القرآن بسهولة ويسر مستمدا معارفه من سبقه من العلماء كما قال رحمه الله وتقريب الأسلوب في منهجه بين طلاب العلم وجماهير القراء المعاصرين جعل كتابه أكثر انتشارا عن غيره من تخصص وصنف

ومن منهجه كذلك أن جعل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث واقتفى أثر النقاط في التسمية والترتيب كما قال هو[87]

- وقد اختارالزرقاني المباحث الأكثر أهمية والمتعلقة بعلوم القرآن وحذف بعض ما أضاف سابقيه وعقد سبعة عشر مبحثا بعناوين رئيسة يندرج تحتها بعض العناوين الفرعية
- غالبا ما يذكر في الخاتمة الخلاصة أو الفائدة[88]

كان تعامل الزرقاني في مناهل العرفان أن يعزو أحيانا بالنقل من أصحاب الأقوال التي اقتبس منها اختلف الزرقاني في منهجه عن السيوطي فهناك إضافات واقتصار على بعض المباحث لم أقف على سبب حذفها عنده قد يكون منعا للتكرار وإملال القاريء أو عدم القناعة أنها باب من أبوب علوم القرآن هذا والله أعلم

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

فمثلا:

1) يضيف الزرقاني عدة مباحث جديدة لم يأت عليها السيوطي. كمبحث معنى علوم القرآن وتاريخ علوم القرآن وترجمة القرآن حكما وتفصيلا وتعريف القرآن عند الفقهاء والأصوليين وأهل الكلام وإن تشابهت بعض العناوين إلا أن المضمون مختلف[89]

2) يكتب في مقدمته أنه صنف هذا الكتاب للأزهريين من طلبة هذا العلم ثم جماهيرالقراء عامة من المثقفين لذا ستجد فيه من التخصصية المتينة والعام اليسيرما قد لا تجده في غيره[90]

3) يضع عناوين رئيسة لكل مبحث من مباحثه السبعة عشر ووضع تفريعات بعناوين خاصة وقد أشار في مقدمة كتابه بهذا قائلا"وسأجعل نقاط المنهج المقررعناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب مقتفيا في الغالب أثر تلك النقط في القيمة والترتيب"[91]

4) يعنون للمبحث ويفسر معنى العنوان أي يوضحه أو يعرفه كأسباب النزول ونزول القرآن على الأحرف السبعة والمكي والمدني وغيرها

5) كثيرا ما يذكر خلاصة دراسة المبحث كما في علوم القرن وغيره ثم يذكر كلمة لابد منها أو فائدة

6) قد يعلق بحكم يوجزها بأسلوبه الخاص خلف المبحث[92] وقد أجمل أربع حكم في مبحث تنجيم التنزيل وقد تجد في هذه الحكم الفائدة وخلاصة الأمر

7) كذلك يبدو منهجه بارزا في ذكر الشبه التي كان يظهرها ويحاول الرد عليها ولعل هذا الجديد الذي دفع بكتاب مناهل العرفان للانتشار والريادة فقد كان يذكر الشبه التي كان يثيرها أعداء الإسلام في عصره من ملحدين وغيرهم وسواء كانت هذه الشبه حقيقة أم افتراض إلا أن هذا أضاف ثقلا في كتابه وتجديدا وسدا لحاجة أهل العلم في تلك الفترة

8) كثيرا ما يبرز في كتابه أسرار التشريع وحكمه ليبرهن أن هذا الدين دواء البشرية ونجاحها

9) يذكر خلاف العلماء في المسألة ثم يعرض أدلتهم ويناقشها ويذكر القول الراجح فيها

10) منهجه بدى بالفعل سلسا متينا غير معقد وهذا ما وضحه في مقدمة كتابه ونوى السيرعليه "أن تكون كتابتي من النسق الأزهري الجديد في تفكيره وتعبيره بحيث يتيسر فهمه وهضمه للقراء من أبناء هذا الجيل"

أعتقد أنه وفى حقيقة بخطته التي أراد كمنهج للسير عليه في كتابه الميمون مناهل العرفان في علوم القرآن.

المبحث الرابع: المميزات والمآخذ على الإتقان ومناهل العرفان

المطلب الأول: ما لكل منهما من مميزات

أولا: من أبرز ما تميز به "الإتقان في علوم القرآن" عن غيره

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

- تميز السيوطي بذكر أنواع من علوم القرآن لم يذكرها قبله أو يسبقه إليها أحد (الأرضي والسمائي وفيما نزل على لسان الصحابة من القرآن وفيما انزل على بعض الانبياء وما لم ينزل على أحد قبل النبي)
- أتقن العرض في بعض الأنواع كطبقات المفسرين والأحرف السبعة والعام والخاص ونحو ذلك
- ابتعد عن بعض الموضوعات التي أسهب في الحديث عنها كعدد الحروف والكلمات قائلا "والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته...فإن كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات"[93] (وإن كنا لا نتفق معه أن هذه من البطالات فهذا من باب الاعتناء بالقرآن وكل ما يرتبط به إلا أنه لا داعي للإسهاب فيه فنعم)
- لقد تدرج السيوطي في إتقان الكتابة والتأليف في هذا العلم حيث ألف ابتداء التحبير في علم التفسير واقتفى بذلك خطى البلقيني والكافيجي والزركشي لذا نجد من اعتنى بالإتقان ولخصه واستعان به في التفسير وبلغ في اهتمام واستحسان في وسطه وزمانه
- أحيانا ينتقد بعض الأقوال لضعف فيها أو قصور في أثناء عرضه لبعض المواضيع

ثانيا: ما تميز به كتاب "مناهل العرفان في علوم القرآن"

جعل الزرقاني كتابه يناسب المثقفين والمتخصصين وكان أسلوبه المعاصر لافتا بالجمع بين المتقدمين والمتأخرين في كتابه مناهل العرفان ومن أبرزمزايا هذا الكتاب:

- حاول الزرقاني أن يجمع بين المتقدمين والمتأخرين في تقديم كتابه مناهل العرفان بأسلوب معاصر مما جعل كتابه سائغا يناسب المتخصصين والمثقفين الذين يرجون الفائدة في فهم القرآن من خلال العلوم التي تعتني به
- استفادة المؤلف من سبقه في هذا المجال مع تميزه في أسلوبه وطريقة طرحه بما يناسب أهل زمانه وأبناء عصره
- نلاحظ مع قوة طرحه وعمق فهمه لم يدون أو يخرج كتابا آخر لافي علوم القرآن ولا غيره بمثل قوة مناهل العرفان[94]
- من ميزات كتابه معالجة الشبه التي كان يوردها عن أعداء الإسلام ويحاول الرد عليها
- إظهارالرابطة القوية بين الإسلام والعلم لظن الملبس عليهم أن العلم يتعارض مع الإسلام والعكس وجلية الحكم من التشريع وحكمه في الموضع الذي يناسب المقال
- جميع المباحث وإن كان مطولا أحيانا ومسهبا إلا أنها جميعها مهمة ويحتاجها المتخصص للاطلاع عليها
- لقد أضاف مبحثا لم يسبق إليه في كتاب المناهل وهو تاريخ علوم القرآن بهذا الوصف المفصل والتطورالذي حدث لعلوم القرآن في المصنفات والمفاهيم
- تعرض لعدة مباحث لم تظهر في كتابي البرهان والإتقان كالشبه والردود عليها ومبحث الوحي وعرضه بطريقة عصريه مثل(المعركة الطاحنة بين معتقدي الوحي ومنكريه - ومعنى علوم القرآن عند الفلاسفة والمتكلمين - خطوط الدفاع عن الكتاب والسنة عرضها

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

على هيئة جبهات وعوامل وكل العوامل كان طرحها بطريقة جديدة -[95] وأسلوب القرآن وخصائص هذا الأسلوب والشبهات الواردة على أسلوبه)[96]

- وترجمة القرآن والفرق بين الترجمة والتفسير هي مما تميز في مناهل العرفان كمبحث جديد لم ينتبه إليه من قبل وهذا مما يهتم به في عصره
- فيه حسن الذوق الأدبي وهذا نادر لمن يكتب في علم متخصص
- لم يكرر في المواضيع المتشابهة بل دمجها تحت عنوان واحد وهذا أمتع وأيسر على القاريء.

المطلب الثاني: ما على كل منهما من مآخذ

أولا: بعض المآخذ على الإتقان

لقد أخذت بعض المآخذ على السيوطي في كتابه الإتقان حيث الجمع أحيانا دون التحقيق والتناقض في بعض الأقوال ومما يذكر من هذه المآخذ:

1) ذكرالسيوطي بعض الأحاديث الضعيفة التي كان من الممكن أن يحكم عليها وعلى صحتها وهو ممن لا يخبو له علم ولا دراية في هذا العلم[97]

ولحازم حيدر في المقارنة بين البرهان والاتقان "...وإن كان العذل قد يخف عند بعض المرويات التي فيها رواة ضعفاء كالحارث الأعور وغيره فلا يقبل حشده روايات عديدة تفيد أن في القرآن بعض الأخطاء الكتابية وأن الكاتب كتبها ناعس أو أن مداد القلم زاد أو نحو ذلك دون التعرض لنقد أسانيدها[98] "عدم التقصي من بعض التفاسير التي أخذ منها فمثلا ذكر في كتابه الإتقان"...يوم الفتح في جوف الكعبة لما أخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج"وللمحقق في كتابه الإتقان ذكر أن هذا التفسيرالذي أسند إليه السيوطي مفقود بحسب علمه ولعله محرف عن سنيد ووضع حجته على ذلك"[99] وقد تكرر هذا في كتاب الإتقان وقد يكون السبب هنا الجمع بدون تحقيق.

2) نقل عن الكرماني في كتابه الإتقان "أن القرآن مرة نزل بالمعنى ومرة نزل باللفظ والمعنى وهذا مستغرب على موضوع نزول القرآن وطريقة نزوله"[100]

3) كان قد رد معنى الاستيلاء من وجهين في الإتقان في الجزء الثالث منه وفي ذكر بدائع القرآن ذكر مثالا للزمخشري يوضح ما قصده عن التورية في قوله تعالى "الرحمن على العرش استوى" ثم ذكر أن الاستواء له معنيان الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب الموى به وهو غير المقصود والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد الاتقان[101] وهذا فيه من التناقض ما فيه

4) يترك أحيانا الترتيب في عناصر بعض الأنواع مما يشوش القاريء وقد بدى هذا واضحا في كتاب الإتقان في نوع (مناسبة الآيات والسور)[102]

5) لقد نقل عن الزركشي في أكثر من ستين موضعا في الإتقان ولا عيب من النقل من السابقين مادام أن صاحب النقل يعزو الأقوال لأصحابها وللسيوطي في المزهر "ومن بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله..ولهذا لا تراني أذكر في كل شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله"[103] لكنه لم يفعل في كل ما نقل كان يشير "بقال بعضهم" و"ذكر بعضهم"

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

ثانيا: بعض المآخذ على مناهل العرفان

كثرة الإسهاب والاستطراد أحيانا والإيجاز المخل مما تعرض له الزرقاني أحيانا في كتابه:

1) "للمؤلف روح صوفية تظهر في ثنايا كلامه"[104] وبرأيي هذا مما لا يعيبه طالما لا أثر لها في عقيدته وعقيدة القاريء إلا أن بعض المصطلحات قد تؤخذ عليه مأخذا آخرا مثلا عند قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا" الانفال ٨29 أي هداية ونورا تفرقون به بين الحق والباطل وبين الرشد والغي وذلك أن المجاهدة تؤدي إلى المشاهدة والعناية بطهارة القلوب وتزكية النفوس تفجر الحكمة في قلب العبد !

2) ذكر مباحثا للمتكلمين وأسهب وأطال فيها وكان من الممكن المرور عليها مرور ا سريعا وإن قلت لا داعي لذكرها في مصنف يخص علوم القرآن بشكل متخصص لما بالغت ولكن قد يكون مبرره والله تعالى أعلم أن هذا كان في زمانه منتشرا ومطلوبا للخوض فيه

3) التعريفات عند الزرقاني تفتقر أحيانا إلى الدقة أو البسط وأحيانا أخرى يسهب فيها إسهابا كبيرا[105]

4) استطرد استطرادا كبيرا في بعض المباحث لو اختصر فيها لأجاد كتعريف القرآن عند الفلاسفة والحكماء

5) ليست جميع الشبه التي أوردها المؤلف شبها بالمعنى المتبادر إلى الذهن بل بعضها أدلة لعلماء حول مسألة فقهية ساقها المؤلف في معرض أقواله عن العلماء ومن ناحية أخرى بعض تلك الشبه التي ساقها لا تحتاج إلى ذكر لسخافتها وضعفها مثل الشبهة الثامنة على القول على النبي محمد عليه الصلاة والسلام أنه كان عصبي المزاج ويسمونه هستيريا والوحي عرض لتلك الحالة[106]

6) هناك مباحث هامة في علوم القرآن لم يذكرها الزرقاني كمعرفة المناسبات بين الآيات ومعرفة الفواصل ورؤوس الآي وعلم المتشابه وعلم المبهمات وفواتح السور وخواتيمها ترى هل اكتفى بما ذكره سابقيه؟ أم رأى أن ما لم يذكره ليس من مباحث علوم القرآن؟

7) أسهب في ذكر الشبه وتكلف في الرد عليها. والإسهاب في هذا المبحث ميزة وإنما التكلف في الرد مأخذ عليه

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد. فلا يسعنا في نهاية هذه الدراسة إلا أن نذكر أبرز النتائج التي تم التوصل إليها وذلك في النقاط الموجزة الآتية:

1) اختلف العلماء في تعريف علوم القرآن بين التعريف اللقبي والاصطلاحي على أن أغلب من عرف علوم القرآن أتبعه بوصف لهذا العلم

2) مرت "علوم القرآن" بعدة أطوار زمنية ومرحلية إلى أن برزت مؤلفات متخصصة في هذا العلم

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

3) برزت ملامح التجديد بالانتقال من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي إلى مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني كما تبين أن علوم القرآن غير منحصرة في عدد معين من الأنواع التي ذكرها المتقدمون بل هناك الجديد والمتقدم في هذا المجال

4) اتضحت المميزات والمآخذ على المصنفات المتقدمة عما سبقها كالإتقان في علوم القرآن والمصنفات المتأخرة كمناهل العرفان في علوم القرآن

5) تتبعنا أبرز ما تميز به كل منهما وأبرز المآخذ على كل منهما

6) لازال لكل من "الإتقان في علوم القرآن" و"مناهل العرفان في علوم القرآن" أثر على المصنفات التي تُدون وتُدرس من بعدهما

التوصيـــــــــــــــــات

- عقد دراسات مقارنة بين مباحث في علوم القرآن وما طرأ عليها من تجديد

الهوامش:

(1) زرزور، عدنان محمد، علوم القرآن، ط1، 1401هـ، 1981م، المكتب الإسلامي بيروت، دمشق، ص125

(2) حيدر، حازم سعيد، علوم القرآن بين البرهان والإتقان(دراسة مقارنة)، دار النشر للطباعة والتوزيع 1420هـ، ص83، 85

(3) حيدر، علوم القرآن بين البرهان والاتقان، ص99، 97

(4) حيدر، علوم القرآن بين البرهان والاتقان، ص100، ينظر في هذا المرجع ففيه كثير من التفصيل من ص100_ 108

(5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (علم) 2\152

(6) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي(ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دارالفكر، 1399هـ، 1979م، (علم)، 4\109

(7) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق الدراسات القرآنية 2\341

(8) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، ط1، 1422هـ، 2001م، 1\90

(9) ابن فارس، مقاييس اللغة، (قرى)، 5\79

(10) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، (قرن)، 2\794

(11) الجرجاني، علي بن محمد(ت807هـ)، معجم التعريفات، تحقيق محمد المشناوي، دارالفضيلة، القاهرة، ص130

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

(12) الزرقاني، محمد عبد العظيم(ت1948م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية مطبعة لبابي الحلبي، القاهرة 1943م، ط3، 1\13

(13) أبوشهبة، محمد محمد(ت1403هـ)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة للبحث العلمي، القاهرة، 2014م، ص18

(14) عباس، فضل حسن(ت 2011م)، اتقان البرهان في علوم القرآن، دارالفرقان، 1997م، ط1، 1\43

(15) الطيار، مساعد، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات بمعهد الشاطبي 1429هـ، ص19

(16) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\21

(17) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، 1\12

(18) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\23

(19) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\23

(20) الغزالي، لأبي حامد محمد بن محمد (ت505)هـ، إحياء علوم الدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة\1358هـ، 1\296

(21) القطان، مناع خليل(ت1999م)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، ص15-16

(22) زرزور، عدنان محمد، علوم القرآن، المكتب الإسلامي، ط1، 1401هـ، 1981م، بيروت - دمشق، ، ص123

(23) الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص23

(24) حيدر، علوم القرآن بين البرهان والاتقان، ص27

(25) يامين، محمد شاهر، رسالة دكتوراة مصنفات علوم القرآن المعاصرة بين التقليد والتجديد، إشراف الدكتورعبدالله الزيوت، الجامعة الاردنية، 2018م، ص12

(26) الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص41

(27) للباحثة

(28) الد قور، سليمان، التدبرمن التلقي إلى التنفيذ، منشورات جمعية المحافظة على القرآن، عمان الاردن\2019م، ص112

(29) النووي، أبوزكريا محي الدين بن شرف النووي(ت 676هـ)، شرح صحيح مسلم (3004)، دار احياء التراث الغربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 18\129

(30) الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص32-33

(31) الزرقاني، مناهل العرفان، ص30

(32) الطبري، أبو جعفر بن جرير(ت310هـ)، جامع البيان، تح محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، ط2، ، 1\11-32

(33) فضل عباس، إتقان البرهان، جهود العلماء في علوم القرآن، ج1، ص7-13

(34) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\34

(35) فضل عباس، إتقان البرهان، ج1، ص7-13

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

(36) السيوطي، الاتقان، طبعة محققة مخرجة الأحاديث والأحكام لشعيب ارناؤوط، تعليق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، 2008م، ص21

(37) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\37

(38) فضل عباس، اتقان البرهان، ص8

(39) غزلان، عبد الوهاب عبد المجيد، البيان في مباحث من علوم القرآن، مطبعة دار التأليف، ص40

(40) القطان، البيان في مباحث علوم القرآن، ص40 -41-42

(41) أبوشهبة، المدخل، ص34

(42) الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص38 - 40

(43) كما في الجامع في بيان القرآن للطبري ومقدمات ابن عاشور في التحرير والتنوير

(44) حيدر، علوم القرآن بين البرهان ومناهل العرفان، ص53

(45) السيوطي، جلال الدين(ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق وتخريج الأحاديث مع الحكم شعيب الأرناؤوط، علق عليه مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، ط1 1429هـ، 2008م، بيروت لبنان، ص15-17

(46) السبت، خالد، مناهل العرفان للزرقاني دراسة وتقويم، دارابن عفان للنشر والتوزيع، 1\128

(47) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\7

(48) السيوطي، انظرالاتقان في علوم القرآن، تحقيق الاحاديث والأحكام شعيب الأرناؤوط، ص21

(49) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\3

(50) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق الأحاديث شعيب الأرناؤوط، ص21-23

(51) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\4

(52) انظر، الإتقان للسيوطي، ص60

(53) السيوطي، الإتقان، ج1\112-115، وحيدر، علوم القرآن بين البرهان والاتقان..تفصيل أكثر، ص480

(54) ينظر في السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق الأحاديث شعيب الأرناؤوط

(55) الزرقاني، مناهل العرفان، ص12-27

(56) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\12

(57) الزرقاني، انظر مناهل العرفان ج1ص19-21-39-50-51وغيرها

(58) ينظر في مناهل العرفان، 1\39

(59) المرجع السابق، 1\46

(60)المرجع السابق، 1\53-55-58-60-61

(61) المرجع السابق 1\11

(62) المرجع السابق 1\11

(63) السبت، مناهل العرفان للزرقاني دراسة وتقويم، ص92، ص347

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 16

(64) حيدر، علوم القرآن بين البرهان والاتقان دراسة مقارنة، ص560

(65) يامين، محمد شاهر، رسالة دكتوراة مصنفات علوم القرآن المعاصرة بين التقليد والتجديد، إشراف الدكتورعبدالله الزيوت، الجامعة الاردنية2018م، ص148

(66) انظرمقدمة الإتقان، للسيوطي، ص21

(67) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\23

(68) المصدرالسابق، ص28

(69) المصدرالسابق كما ذكره الزرقاني في 1\66 نقلا عن مجلة علمية الزرقاني، مناهل العرفان، المجلة

(70)المصدرالسابق، 1\80

(71)المصدرالسابق، 1\80

(72)المصدرالسابق، كما ذكره الزرقاني عن مجلة الأزهر 1\91

(73)الزرقاني، مناهل العرفان، 2\47

(74) الزرقاني، مناهل العرفان، ص461 دون تحديده

(75) الزرقاني، مناهل العرفان، لقرآن والعلوم العصرية

(76) ينظرحيدر، دراسة مقارنة بين البرهان والاتقان، ص23

(77) المصدرالسابق، ص23

(78) كما في 1\80 في مناهل العرفان حين نقل عن الرازي وغيره

(79) ابن عقيلة، محمد أحمد المكي ت(1150هـ)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ط1، تحقيق مجموعة باحثين، جامعة الشارقة، 2006م

(80) يامين، مصنفات علوم القرآن المعاصرة بين التقليد والتجديد، ص50

(81) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص29

(82) وهذا مما توسع في شرحه بالدقة والتفصيل حازم حيدر في دراسته لكتابي البرهان والإتقان ص601-609

(83) ينظر في الإتقان كما في ص299، 300، 820 للسيوطي

(84) السيوطي، الاتقان، ص 91، 92، 93، 153

(85) السيوطي، الاتقان، ص81

(86) السيوطي، الاتقان، ص73وغيرها في ثنايا الكتاب

(87) الزرقاني، مناهل العرفان، ينظر في جزأي الكتاب

(88) الزرقاني، مناهل العرفان، 1\39، 91، 149 وغيرها الكثير

(89) ينظرفي جزأي مناهل العرفان للزرقاني

(90) الزرقاني، انظر مناهل العرفان، 1\11

(91) انظرمناهل العرفان، ج1، ص12

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/16

(92) الزرقاني، مناهل العرفان، ينظر في جزأي الكتاب

(93) السيوطي، الإتقان، ص153

(94) بحسب ما بحثت فلم أجد له بعض المقالات في المجلة العلمية وكتاب المنهل الحديث في علوم الحديث فقط

(95) الزرقاني، مناهل العرفان، ينظر في جزأي الكتاب

(96) المرجع السابق

(97) حيدر، علوم القرآن بين البرهان والإتقان دراسة مقارنة، ص630، 631

(98) حيدر، دراسة مقارنة بين البرهان والاتقان، ص631 وعن السيوطي، الاتقان ج2، ص269-273-275-277

(99) السيوطي، الاتقان، ص115وص117

(100) المرجع السابق، ينظرص101

(101) المرجع السابق، ص517

(102) المرجع السابق، ص630

(103) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1\ص562-563

(104) السبت، مناهل العرفان في علوم القرآن دراسة وتقويم، ص126

(105) ينظرالتعريفات في مناهل العرفان بجزأيه

(106) السبت، في مناهل العرفان دراسة وتقويم، انظرص126

(107) الضامر، عبد العزيز بن عبد الرحمن، في بحث قدمه للمؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية عام \1434.